الخلق والعلم بمعاملة النفس والعمل بمعاملة الحق وهو حال اكثر القدماء واهل
النصح من المعاصر به ومن نحى نحوهم واما شيخ الحقيقة فلا يحتاج الى شيء
لان حقيقته تقضي له بكل شيء نعم ومعاملته للمحب بالقبول والمنتسب
بالاهتمام وللمريد بالقيام بحق الله ورسوله فيما يجب
ويندب عمومًا وخصوصًا وللناس في قبولهم الاصطلاحات منهم من يأخذ
بالمصافحة واخذ العهد وتلقين الذكر ومناولة السبحة ولباس الخرقة
ونحو ذلك ومنهم من يكتفي باحد هذه والاكثر اليوم يكتفون باخذ العهد
وقد استدل المشايخ لنبوته بحديث عبادة بن الصامت انه عليه
السلام قال وحوله عصابة من اصحابه بايعوني على ان لا تشركوا بالله شيئًا
ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا اولادكم ولا تأتوا ببهتان تفترونه
بين ايديكم وارجلكم ولا تعصوني في معروف فمن وفى منكم فاجره على الله
ومن اصاب شيئا من ذلك فعوقب في الدنيا فهو كفارة له ومن اصاب شيئا
من ذلك فستره الله فهو الى الله ان شاء عاقبه وان شاء عفى عنه قال
فبايعناه على ذلك فهذه البيعة بعد ثبوت الايمان لتاكيد العهد
في لزوم خصال الايمان والعمل على خصاله وفيه اشارة الى ان العصمة
متعذرة ولان التوبة معروضة وان الطاعة في المعروف لا غيره
والتمسك به ان يكون عمله ذلك على حسب ما ذكر لا على خلافه من التشديد
والتوسعة كما هو حال اهل العصر من المشيخة وغيرهم **فصل**
في كيفية اخذ العهد وما يتبعه وما يجري في ذلك من الاصطلاحات
وغيرها اما الكيفية فلها وجوه كثيرة بحسب اصطلاحات الشيوخ
واحوالهم فمنهم من يكتفي بمجرد التوبة من غير صورة ولا كيفية ومنهم

من

فصل في كيفية اخذ العهد على المريد

من يشترط معها شروطا ومنهم من يقرنها باعمال محمودة او باعمال مذمومة
ومنهم من يتبعها بذلك والمأخوذ عن الشيخ جمال الدين المجمي رحمه الله هو ان
الشيخ اذا قصده المريد للتوبة صحح مقامه بتجديدها والقيام بحقوقها
ليكون ممن يأمر بالخير بعد فعله وينهى عن الشر بعد تركه وليقوم بحق الله
تعالى في واجب وقته فلا يكون من الغافلين لانه وان كان اعلى فكل مقام
له توبة تليق به اذ حسنات الابرار سيئات المقربين وهم درجات في احوالهم
ومقاماتهم فالواجب يصلي ركعتين التوبة تأتيا منيبا منكسرا ذليلا ان
امكنه فعلها يجلس بأدب وتواضع وجمع همة وصدق مع الله في هداية
نفسه وهداية من تعلق به متبرئا من حوله وقوته وخارجا عما عنده
لما عند الله مستشعرا انفسه ان الله هو المتوب ولا مدخل لاحد في ذلك وان
كان آلة فيه وموكد العهد على عبد موقنا انه المالك لصلاح شأنه
ولم شعثه وغفران زلته وقبول توبته ورافعا همته الى الله سبحانه
في ذلك كله ذاكرا انه لا يقدر على شيء لنفسه ولا لاخيه الذي قصده
فيطرحه على ربه لانه هو التواب الرحيم ثم يذكر له حقيقة التوبة
وآدابها وشروطها وفرائضها مكملا لها ان لم يكن عالما بها علما حقيقيا وان
قصد العلم الاصطلاحي فان كان عالما بها اكتفى بعلمه وذكره نادبا منه
مما هو ملتبس به حال غفلته عنه وبحذره المعاصي والعود اليها ويذكره
بالله في شأنها وبحذره نقض العهد ويخوفه ما يتقي من العقوبة على ذلك
عاجلا والعذاب آجلا ذاكرا ما يدل على ذلك من الآيات القرآنية وغيرها
كقوله تع فيما نقضهم ميثاقهم لعنّاهم وجعلنا قلوبهم قاسية وان النقض
يجر الى سوء الخاتمة وانقلاب الصلاح فسادا والعياذ بالله قالوا ثم يضع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)